محاضرات اللغة لكلية القانون والعلوم السياسية- قسم القانون

المحاضرة الأولى: المبتدأ والخبر.

أولا: تعريف المبتدأ: يعرف النحاة المبتدأ بأنَّهُ: الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية غير لزائدة ، والمقصود بالعوامل المعنوية غير المذكور في الكلام، واسم العامل في رفع المبتدأ عامل معنوي اسمه عامل الإبتداء، والعوامل اللفظية العوامل المذكور في الكلام مثل (كان وأخواتها)، و(كاد وأخواتها)،و(إنَّ وأخواتها) و(ظن وأخواتها)، مخبرًا عنه أو وصفا رافعًا لمستغني به، فالاسم يشمل الصريح كقولنا(سعيدٌ قائم)، فسعيد اسم صريح، والمصدر المؤول بالاسم نحو قوله تعالى: {**وَأَنْ تَصُومُوا خَيرٌ لَكُم**} [البقرة: ١٨٤]، **وأن تصوموا** يؤول باسم وتقدير الكلام: صيامكم خير ، والعاري عن العوامل اللفظية مخرج لنحو الفاعل واسم كان، وغير الزائدة لإدخال نحو (**بحسبك درهم**) فالباء حرف جر زائد، فبحسب مبتدأ مجرور لفظًا مرفوعًا محلًا، ودرهم خبره، وكقوله تعالى {**هَلْ مِنْ خَالقٍ غَيرُ الله**} [فاطر: ٣] فمِنْ حرف جر زائد، وخالق مبتدأ مجرور لفظا مرفوعا محلا، ومخبرا عنه أو وصفا مخرج لأسماء الأفعال والأسماء قبل التركيب، ورافعًا لمستغني به يشمل الفاعل نحو:(**أقائم الزيدان؟**) ونائبه نحو :(**أمضروب العبدان**)،فقائم مبتدأ، فالزيدان فاعل سد مسد الخبر، وليس خبرًا، والزيدان نائب الفاعل سد مسد الخبر... أي: المبتدأ نوعان: مبتدأ له خبر، ومبتدأ له مرفوع أغني عن الخبر"، ومن هذا الحد نرى أن المبتدأ على قسمين:

١ – مبتدأ له خبر نحو: (**سعيدٌ قائمٌ**).

٢ – مبتدأ له مرفوع سد مسد الخبر مثل(**أقائم الزيدان؟**).

ثانيا– الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة كما أنّ الأصل في الخبر أنْ يكون نكرة نحو: (**سعيدٌ قائمٌ**) ولكنهما قد يجيئان معرفتين نحو سعيدٌ القائم، والقائم سعيد، وإبراهيم أخوك، وأخوك إبراهيم، فأيّ منهما هو المبتدأ وما دلالة التعريف؟، واختلف النحاة في المعرفتين أيّهما المبتدأ وأيهما الخبر فقد جاء في (مغني اللبيب لابن هشام): فيجب الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين في ثلاث مسائل:

أحدها: أن يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو: " الله ربنا" أو اختلف نحو:(**زيدٌ الفاضلُ**) و(**الفاضلُ زيدٌ**)، هذا هو المشهور، وقيل: يجوز تقدير كل منهما مبتدأ وخبرًا مطلقا، وقيل: المشتق خبر، وأن تقدم نحو: (**القائمُ زيدٌ**) والتحقيق أنَّ المبتدأ ما كان أعرفُ كزيدٍ في المثال أو كان هو المعلوم عند المخاطب كأنْ يقول:(**منْ القائمُ**)؟ فتقول:(**زيدٌ القائم**)، فإنَّ علمهما وجهل النسبة فالمقدم المبتدأ، وقد يقع المبتدأ والخبر معرفتين معًا كقولك:(**زيدٌ المنطلقُ**) و (**اللهُ إلهنا**) و (**محمدٌ نبينا**)، ولا يجوز تقديم الخبر هنا، بل أيهما قدمت فهو المبتدأ".

التحقيق أنَّ المبتدأ ما كان معلومًا عند المخاطب، والمجهول هو الخبر، فتأتي بالأعرف الذي يعلمه المخاطب، فتجعله مبتدأ ثم تأتي بالمجهول عنده، فتجعله خبرًا عن المبتدأ، وذلك نحو أن يعرف المخاطب زيدًا، ولكنه يجهل أنه أخوك، وأردت أن تُعرِّفه بأنَّه أخوك قلت له (**زيدٌ أخي**)، وإذا عَرَفَ أنَّ لك أخًا، وعَرَفَ زيدًا، ولكنَّهُ يجهل أنَّهُ أخوك، وأردت أن تعلمه بأن أخاك هو زيد قلتَ له: (**أخي زيدٌ**) فكأن الأولى جواب عن سؤال: مَنْ زيدٌ؟ والثاني جواب عن سؤال: مَنْ أخوك؟ ونحو هذا قولك (**زيدٌ القائمُ**) و(**القائمُ زيدٌ**)، فإذا رأى شخص ما رجلاً قائمًا ولكنه يجهل أنَّهُ زيد، وهو يعرف زيدًا في الأصل، فأردت أن تُعرِّفهُ بأنَّ القائم هو زيدٌ قلت له: (القائمُ زيدٌ)، وإذا كان لا يعرف زيدًا في الأصل، فأردت أنْ تُعرِّفه له بأنَّهُ هو القائم قلت له: (زيدٌ القائمُ).

أما إذا لم يعرف أنَّ له أخًا أصلا، فلا يقال ذلك لامتناع الحكم بالتعيين على من لا يعرفه المخاطب أصلا فظهر الفرق بين قولنا:(**زيدٌ أخوك**) وقولنا (**أخوك زيدٌ**)، وكذا إذا عرف السامع إنسانًا يسمى زيدًا بعينه واسمه، وعرف أنه كان من إنسان انطلاق، ولم يعرف أنه كان من زيد أو غيره، فأردت أن تعرفه أن زيدًا هو ذلك المنطلق فتقول:(**زيدٌ المنطلقُ**)، وإن أردت أن تعرفه أن ذلك المنطلق هو زيد، قلت (**المنطلقُ زيدٌ**)، وكذا إذا عرف السامع إنسانًا يسمى زيدًا بعينه وهو يعرف معنى جنس المنطلق، وأردت أن تعرفه أن زيدًا متصف به فتقول: (**زيدٌ المنطلقُ**)، وأن أردت أن تعين عنده جنس المنطلق قلت: (**المنطلقُ زيدٌ**) لا يقال: زيدٌ دال على الذات، فهو متعين للابتداء تقدم أو تأخر، والمنطلق دال على أمر نسبي فهو متعين للخبرية تقدم أو تأخر، لأنا نقول (المنطلق) لا يجعل مبتدأ إلا بمعنى الشخص

الذي له الانطلاق، وأنه بهذا المعنى لا يجب أن يكون خبرًا، و(زيد) لا يجعل خبرًا إلا بمعنى صاحب اسم (زيد)، وأنه بهذا المعنى لا يجب أن يكون مبتدأً.

المحاضرة الثانية: المبتدأ والخبر.

أنواع الخبر: للمبتدأ ثلاثة أنواع من الخبر:

أولا: الخبر كقولنا :(زيد قائم ، والزيدان قائمان، والزيدون قائمون) فقائم وقائمان وقائمون يسمى خبرا مفردا، والمقصود بالمفرد هاهنا أنه لا يكون جملة، ولا شبه جملة.

ثانيا: الخبر جملة ويقسم على قسمين:

١-خبر جملة فعلية كقولنا:(**زيدٌ يكتبُ المحاضرةَ**)، فجملة (يكتب) من الفعل المضارع وفاعله الضمير المستتر تقديره هو يعود على المبتدأ في محل رفع خبر.

٢-خبر جملة اسمية متكونة من(مبتدأ وخبر) تكون خبرا للمبتدأ، كقولنا:**(الكلية حدائقها جميلة)**، فالكلية: مبتدأ أول، وحدائقها متبدأ ثان، وجميلة خبر للمبتدأ للثاني، والجملة **الاسمية(حدائقها جميلة)** خبرا للمبتدأ الأولى، وكقولنا:**(المدرسةُ صفوفُها كبيرةٌ)**.

ملاحظة: يشترط في الخبر الجملة أن يكون هناك رابط يربط بين الجملة والمبتدأ، وهو الضمير المستتر في الجملة الفعلية، والضمير الظاهر في الجملة الاسمية.

٣-الخبر شبه جملة، ويقسم شبه الجملة على قسمين:

أ-شبه جملة جار ومجرور كقولنا:(**الرجل في المسجد**، **زيدٌ في الدارِ**)، ففي المسجد وفي الدار شبه في محل رفع خبر للمبتدأ،

ب-شبه جملة ظرف كقولنا:(**زيدٌ عندَكَ**)، فالظرف عند في محل رفع خبر.

المسوغات للإبتداء بالمبتدأ النكرة

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، فلا يجوز الإبتداء بالنكرة، ولكن هناك مسوغات نحوية للإبتداء بها، وهي كثيرة، ومنها:

١-أنْ يَتَقَدَّمَ على النكرةِ استفهامٌ، نحوُ: (هلْ فَتًى فيكُمْ).

٢- أنْ يَتَقَدَّمَ عليها نَفْيٌ ، نحوُ: (ما خِلٌّ لنا).

٣-أنْ تُوصَفَ ، نحوُ: (رجلٌ مِن الكرامِ عندَنا).

٤-أنْ تكونَ شرطاً، نحوُ: (مَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ).

٥-أنْ تكونَ جواباً، نحوُ أنْ يقالَ: مَن عندَكَ؟ فتقولَ: (رجلٌ)، التقديرُ (رجلٌ عندِي).

٦-أنْ تكونَ عامَّةً، نحوُ: (كُلٌّ يَمُوتُ).

٧-أنْ يُقْصَدَ بها التنويعُ؛ كقولِهِ:

فأَقْبَلْتُ زَحْفاً عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ ... فثَوْبٌ لَبِسْتُ وثَوْبٌ أَجُرْ

فقولُه: (ثوبٌ) مبتدأٌ، و (لَبِسْتُ) خبرُه، وكذلكَ (ثَوْبٌ أَجُرُّ).

٨-أنْ تكونَ دعاءً، نحوُ: {سَلاَمٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ}.

٩-أنْ تكونَ مصغَّرةً، نحوُ: (رُجَيْلٌ عِندَنا)؛ لأنَّ التصغيرَ فيه فائدةُ معنَى الوصفِ، تقديرُه: (رجلٌ حَقِيرٌ عندَنا).

١٠- أنْ تَقَعَ بعدَ (لولا)؛ كقولِهِ:

لَوْلاَ اصْطِبَارٌ لأَوْدَى كُلُّ ذِي مِقَةٍ ... لَمَّا اسْتَقَلَّتْ مَطَايَاهُنَّ لِلظَّعَنِ

مواضع تقديم المبتدأ وجوبا.

الأصل في الكلام أن يكون المبتدأ هو المقدم، والخبر هو المتأخر لأنه محط الفائدة ولكن يجب تقديم المبتدأ وتأخير الخبر في الأحوال الآتية:

١-أنْ يكونَ الخبرُ فعلاً رافعاً لضميرِ المبتدأِ مستتراً، نحوُ: (**زيدٌ قامَ**)، فقامَ وفاعلُه المقدَّرُ خبرٌ عن زيدٍ، ولا يَجُوزُ التقديمُ، فلا يقالُ: (**قامَ زيدٌ**) على أنْ يكونَ زيدٌ مبتدأً مؤخراً والفعلُ خبراً مقدماً، بل يكونُ (زيدٌ) فاعلاً لقامَ، فلا يكونُ من بابِ المبتدأِ والخبرِ، بل من بابِ الفعلِ والفاعلِ، فلو كانَ الفعلُ رافعاً لظاهِرٍ، نحوُ: (**زيدٌ قامَ أبوه**) جازَ التقديمُ، فتقولُ: (قامَ أبوه زيدٌ).

٢-أنْ يكونَ الخبرُ محصوراً بإنما، نحوُ: (**إنما زيدٌ قائمٌ**)، أو بإلاَّ، نحوُ: (**ما زيدٌ إلا قائمٌ**).

٣-الرابعُ: أنْ يكونَ خبراً لمبتدأٍ قد دَخَلَتْ عليه لامُ الابتداءِ، نحوُ: (**لَزيدٌ قائمٌ**).

الباب الأول: قواعد

القاعدة الأولى : تعريف الاسم النكرة

عدم دخول "ال" على صدر الإضافة في التركيب الإضافي، وإنما تدخل على العجز نحو قولنا(**لدي كتاب القواعد، وعنده كتاب التاريخ**)، ونقول أيضا:(**حضر طلابُ العلم، وكرمتُ كاتبَ القصيدة، وحضر إلينا الرجال غير المؤهلين في اللغة فعلمناهم**) ،فالخطأ إدخال ال على صدر الإضافة، إذ يكتبون:(**حضر الطلاب الغير مؤهلين**)، و(**أجاب المدرسون الغير مدربين**)، وهكذا والصواب إدخال ال على عجز التركيب الإضافي، ولا يجوز أن نقول:(**لدي الكتاب قواعد، وعنده الكتاب تأريخ**)، فهذا التركيب الإضافي غير موجود في كلام العرب.

القاعدة الثانية: تعريف الألفاظ(غير، مثل، بعض، كل).

إدخال "ال"على ألفاظ مثل (غير، مثل، بعض، كل)، وهي ألفاظ لا تدخلها(ال) إما بسبب إيغالها في الإبهام، وإما لأنها مضافة أزلا والمضاف لا تدخله ال فتراهم يكتبون: (**مهر المثل، مال الغير، قال البعض، وذهب الكل إلى كذا**) والصواب حذف أل، ووضع المضاف إليه نحو قولنا:(**لها مهرٌ مثلها، ومال غيره، وذهب بعض الناس إلى كذا، وذهب كل الناس إلى كذا**) حتى لا يجمع بين ال والإضافة، قال تعالى: **{ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنا راجِعُونَ}**، وقال تعالى:**{فَكُلاًّ أَخَذْنا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِ حاصِباً}**، **وقال تعالى:** { وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا}، وقال تعالى:**{وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ}**، وقال تعالى:{ **وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ**}، ومنهم من ينكر بعضه، وليس في القرآن الكريم قولهم: الكل والبعض المثل الغير مقرونة بأل. فتنبه لذلك وأنت تكتب.

القاعدة الثالثة: حذف ألف كلمة (ابن).

ويحذفون ألف ابن حيث يتوجب رسمها ويرسمونها حيث يلزم حذفها جهلا منهم بقاعدة رسم الألف في" ابن" وشروط حذفها هي:

الأول: أن تقع بين علمين مذكرين.

والثاني يكون أبا للأول وأن يذكر بالإفراد لا بالتثنية ولا بالجمع، وأن يكون صفة أو عطف بيان لا خبرا ، وأن تتبع كلمةُ ابن العلم الأول دون فاصل نحو قولنا:(**هذا خالد بن الوليد رأيت خالد بن الوليد مررت بخالد بن الوليد**)

فإذا اختل شرط من شروط الحذف ثبتت الألف ولا يجوز حذفها نحو قوله تعالى:{ **ذلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ**}، فنسب سيدنا عيسى لأمه بالرد على النصارى الذين نسبوه الى الله تعالى، وكلك قول تعالى:(**الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ**) فالعزير نسبه الى الله تعالى افتراء وكذبا وبهتانا، ونحو قولنا:(**محمد وزيد ابنا علي ومحمد ومحمود وأحمد أبناء زيد**)،ونحو قولنا إذا فصل بينهما فاصل:(**قال خالد – رضي الله عنه – ابن الوليد**).

ملاحظة: هكذا إذا بدأت كلمة ابن ووقعت أول السطر ثبتت ألفها، وكذاك إن وقعت في آخر السطر ، وإن تحققت بقية الشروط. نحو قولنا :(رأيت شارع المتنبي واسمه الحسين ابن أحمد أبو الطيب الكندي الكوفي.....والحسين ابن أحمد المتنبي من أشهر شعراء الدولة العباسية في العصر الثاني).

القاعدة الرابعة: حذف الياء أو إبقاؤها من الاسم المنقوص.

ذكر ياء الاسم المنقوص حيث يلزم حذفها، وحذفها في موضع وجوب ذكرها جهلا منهم بالقاعدة حيث إنَّ ياء الاسم المنقوص (**الذي هو كل اسم معرب آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها مثل الهادي والمحامي**)

أولا : يتعين حذفها إذا كان المنقوص منكرا مرفوعا أو مجرورا مفردا أو مجموعا نحو:" قوله تعالى:(**كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ**)، وقوله تعالى:(**مُتَّكِئِينَ عَلى فُرُشٍ بَطائِنُها مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دانٍ**)، وقوله تعالى:(**سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ**).

ثانيا: وفي غير ذلك تذكر فهي تذكر إذا كان المنقوص منكرا منصوبا نحو قولنا:(**رأيتُ داعيًا صادقا وقاضيًا عادلًا**)، وإذا كان المنقوص معرفا بأل مرفوعا أو

منصوبا أو مجرورا، وكذا إذا ورد معرفا بالإضافة نحو قولنا: (**حضر القاضي وكرمت القاضي ومررت بالقاضي وحضر قاضي الدائرة وكرمنا قاضي الدائرة ومررنا بقاضي الدائرة**).

وكذا تثبت ياؤه إذا كان مؤنثا نحو قولنا:(**رأيتُ داعيةً وسمعتُ محاميةً وشاديةً وهاديةً**)، وكذا تثبت إذا كان مثنى نحو قولنا:(**حضر داعيانِ ورأيت داعيينِ ومررتُ بداعيينِ**) لكن إذا كان مجموعا جمع مذكر سالما حذفت الياء وضم ما قبلها رفعا وانكسر نصبا وجرا نحو: حضر الداعُون ورأيتُ الداعِين مررتُ بالداعِين) قال تعالى:(**فَمَنِ ابْتَغى وَراءَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ راعُونَ**)، وقوله تعالى:(**الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ**)، فالعادون مفردها العادي، وراعون مفردها راعي والناهون مفردها الناهي حذفت منها الياء بعد الجمع.

أما إذا كان جمع مؤنث سالما ثبتت الياء نحو:(**هؤلاءِ داعياتٌ إلى الله وكرَّمنا الداعياتِ إلى الله ونسلِّمُ بالداعيات إلى الله**).

ملاحظة مهمة: إلا في رسم المصحف الذي لا يقاس عليه، لأنه رسم خاص، إذ قد تحذف ياءات النقص والكلمة معرفة نحو قوله تعالى:(**فَتَوَلّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُو الدّاعِ إِلَىَ شَيْءٍ نّكُرٍ**)، وقوله تعالى:{**وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ**}، وقوله تعالى:(**عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعالِ**)، فهذا خاص برسم المصحف ولا علاقة للرسم الإملائي الحديث به

القاعدة الخامسة: رسم الألف بعد واو جمع المذكر السالم إذا أضيف.

لا توضع ألف بعد جمع المذكر السالم المضاف في حالة الرفع نحو قولنا:(**حضر مدرسو المعهد وخرج مديرو الكلية، أخلص دارسو العلم**)، قال تعالى:(**إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ**)، ولا يجوز وضع ألف بعد الواو (بعد حذف النون للإضافة) حتى لا تلتبس الكلمة بالأفعال الخمسة المسندة إلى واو الجماعة نصبا وجزما، فالصواب إملاءً أن لا ترسم الألف بعد الواو التي هي علامة رفع جمع المذكر السالم وبعده المضاف إليه:(**إنهم صادقوا الفعال**).

أما في رسم المصحف فقد ترسم الألف وفوقها السكون المستدير إيماء إلى عدم النطق بها، وقلنا إنه رسم بالمصحف الشريف لا يقاس نحو قوله تعالى:(**الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ**)، وقوله تعالى:(**إِنَّا كاشِفُوا الْعَذابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عائِدُونَ**) لكن ذلك خاص برسم المصحف.

القاعدة السادسة: وكذلك لا ترسم الألف بعد الفعل المعتل الآخر بالواو (الناقص الواوي) عند رفعه إذ يكتبون:(**أرجوا، وفلان يرجوا، ونحن نرجوا، وأنت ترجوا**) والصواب في كل ذلك عدم رسم الألف، لأن الفعل معتل الآخر مثل: يدعو يسمو يرنو يزكو يغزو يشدو يعدو يرسو وهي لا توضع بعدها الألف فهي عند الرفع ترفع بضمة مقدرة، وعند النصب تنصب بفتحة ظاهرة، أما عند الجزم فتجزم بحذف حرف العلة الواو نحو قولنا:(**وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ**) وقوله تعالى:(**وَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ**) فلا مجال للألف هنا، ولا علاقة للرسم الإملائي برسم المصحف حيث يضعها القرآن فوقها السكون المستدير إشعارا بعدم نطقها نحو قوله تعالى:(**يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُ وَما لا يَنْفَعُهُ ذلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ يَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ**)، وقوله تعالى:(**فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ**) لكن ترسم هذه الهمزة كما سبق مع الأفعال الخمسة عند الجزم والنصب المسندة لواو الجماعة قوله تعالى:(**لا تَخُونُوا اللَّهَ**)، وقوله تعالى:(**فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ**).

القاعدة السابعة: همزة الوصل وهمزة القطع.

الْهَمْزَةُ أَوَّلُ الْكَلِمَةِ :

أولا: همزة الوصل: تُرْسَمُ الْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ أَلِفًا سَوَاءٌ أَكَانَتْ هَمْزَةَ وَصْلٍ أَمْ هَمْزَةَ قَطْعٍ، وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ هِيَ الَّتِي تَثْبُتُ نُطْقًا فِي الْابْتِداءِ وَتَسْقُطُ فِي الدَّرْجِ، سميت بذلك لأنه يتوصل بها إلى النطق بالساكن. وَلَهَا مَوَاضِعُ مَعْرُوفَةٌ، وَهِيَ:

١ – الْأَسْمَاءُ الْعَشَرَةِ: اِسْمٌ، وَاِستٌ، وَابْنٌ، وَابْنَةٌ، وَابْنُمٌ، وَامْرُؤٌ، وَامْرَأَةٌ، وَكَذَا مُثَنَّى هَذِهِ الْأَسْمَاءُ السَّبْعَةِ وَاثْنَانِ، وَاثْنَتَانِ، وَايْمُنُ اللهِ ، قال تعالى:(**وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً**) وقال تعالى:(**إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ**)، **وقال تعالى:(إِذْ أَرْسَلْنا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُما فَعَزَّزْنا بِثالِثٍ**)، **وقال تعالى:(وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ)**

٢ – أَلْ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهَا، نَحْوُ: الرَّجُلُ، الْعَبَّاسُ، الضَّارِبُ، الْمَضْرُوبُ، الَّذِي.

٣ – أَمْرُ الْفِعْلِ الثُّلاثِيِّ، نَحْوُ: اكْتُبْ، افْهَمْ، قال تعالى:(**وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا وَوَحْيِنا**).

٤ – مَاضِي الْخُمَاسِيِّ وَالسُّدَاسِيِّ، وَأَمْرُهُمَا، وَمَصْدَرُهُمَا، نَحْوُ: انْطَلَقَ، انْطَلِقْ، انْطِلَاقًا اسْتَخْرَجَ، اسْتَخْرِجْ، اسْتِخْرَاجًا، قال تعالى:(**يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ**)،وقال تعالى:(**وَإِذِ اسْتَسْقى مُوسى لِقَوْمِهِ**)،وقال تعالى:(**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ**}.

وَلَا تُوضَعُ الْهَمْزَةُ عَلَى هَذِهِ الْأَلِفَاتِ الْبَدَلِيَّةِ وَلَا تَحْتَهَا، فَرْقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ هَمْزَةِ الْقَطْعِ الْوَاجِبَةِ الْإِثْبَاتِ.

ثانيا : همزة القطع.

وَهَمْزَةُ الْقَطْعِ هِيَ الَّتِي تَثْبُتُ فِي الْابْتِداءِ وَالْوَصْلِ، وَتَكُونُ فِي غَيْرِ مَا سَبَقَ مِنَ الْمَوَاضِعِ،

١–الأسماء جميعها غير الأسماء العشرة كَالْاِسْمِ الْمُفْرَدِ، نَحْوُ: أَخٌ وَأُخْتٌ، وَالْمُثَنَّى كَأَخَوَيْنِ وَأُخْتَيْنِ، وَالْجَمْعِ، نَحْوُ: الْإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاتُ.

٢–وَكَذَاُ الفعل الثُّلاثِيِّ ومصدره المبدوء بهمزة أصلية مثل الفعل أَخَذَ ومصدره أَخْذ، و الفعل الثلاثي أَسَرَ وَمصدره أَسْرٌ، وأَكَل ومصدره أَكْل، قال تعالى:(**وَكَذلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذا أَخَذَ الْقُرى وَهِيَ ظالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ**)، فأخذ

مصدر، وأَخَذَ فعل، وقوله تعالى:(**قالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوها وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِها أَذِلَّةً**).

٣-وَالرُّبَاعِيّ، نَحْوُ: أقبل إقبال، وأكرم إكرام وأخرج إخراجَ، ومنه قوله تعالى:(**لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَذِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ**) فالمصدر إحسانا جاء من الفعل الرباعي أحسن، وقال تعالى:(**وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً**)، وقال تعالى:(**أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ**).

٤-الحروف كلها ما عدا أل التعريف مثل:(إِنَّ وأَنَّ، إلا، إلى، أَنْ، إِنْ، إِنَّما، إذا) وغيرها.

٥-الفعل المضارع للمتكلم سواء كان الفعل ثلاثيا أو رباعيا أو خماسيا أو سداسيا قال تعالى:(**قالَ هَذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ**)،وقوله تعالى:(**لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ**)، وقال تعالى:(**قالَ سَآوِي إِلى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْماءِ**)، وقال تعالى:(**قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيَ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**)، وَهَمْزَةُ الْقَطْعِ تُكْتَبُ فَوْقَ الْأَلِفِ الْبَدَلِيَّةِ إِنْ كَانَتْ حَرَكَتَهَا الْفَتْحَةُ أَوِ الضَّمَّةُ نَحْوُ: أَمَرَ، أُمِرَ، أَكْرَمَ، أُكْرِمَ؛ وَتَحْتَ الْأَلِفِ إِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً، نَحْوُ: إِيمَان وَالْإِيمَان.

الباب الثاني: علامات الترقيم.

علامات الترقيم: رموز اصطلاحية، تُكتب بين الجمل والكلمات والفقرات لتيسير عملية الفهم على القارئ، وهي عنصر أساسي من عناصر التعبير الكتابي، ولها صلة وثيقة بالكتابة الإملائية، وهي:

١ – **الفاصلة** (،) وتوضع:

– بين الجمل والمفردات المعطوف بعضها على بعض.

– بعد المنادى؛ مثال: يا خالد، اتَّقِ الله.

– بعد حروف الجواب: [نعم، كلا، لا، بلى] في أول الجملة؛ مثال: نَعَمْ، إن العدل أساس الملك.

٢ – الفاصلة المنقوطة: (؛) وتوضع:

– بين جملتين إحداهما سبب للأخرى؛ مثال: اجتهد الطالب؛ فَنَجَحَ، أو نجح الطالب؛ لأنه اجتهد خلال العام.

– أو بين جملتين بينهما مشاركة أو علاقة في المعنى، فمثال ذلك: سئل عمر بن عبدالعزيز – رضي الله عنه –: ما بلغ بك ما نرى؟ قال: (ذقتُ حلاوةَ الدُّنيا، فوجدتُها مُرَّةً عواقبُها؛ فاستوى عندي حَجَرُها وذهبها).

٣ – **النقطة**: (.) وتوضع عند نهاية الجملة التي تمَّ معناها نهاية الفقرة.

٤ – **النقطتان**: (:) وتستعملان في سياق التوضيح والتبيين: مثال: قال تعالى:{وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا} [الطلاق: ٢].

مثال: سمعت الطبيب يتحدث بما معناه: .....

مثال: سأل الطالب الأستاذ: .....

٥ – **الوصلة أو الشَّرْطة**: (–)

– وتقوم مقام القوسين الصغيرين " ".

– وكذلك مقام السائل والمجيب في الحوار.

– وبين العدد والمعدود (١ – ... ، ٢ – ....).

– وحصر الجمل المعترضة.

٦ – **علامة الاستفهام:** (؟) توضع بعد الجملة الاستفهامية، أو بعد حرف أو اسم يدل على الاستفهام، وخاصة بعد الأدوات التي تدل على الاستفهام؛ مثال: هل، كيف، ماذا ... وهمزة الاستفهام (أ)، قال تعالى:(**يَقُولُ الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ؟**)، **وقوله تعالى:(أَيَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ؟)**

٧ – **علامة التأثر أو التعجب أو الانفعال** (!) وتوضع بعد الجمل التي تعبر عن الانفعالات النفسية (التعجب، والفرح، الحزن، والدعاء، والدهشة، والاستغاثة)؛ مثال: ما أجملَ البستانَ! بئس اللئيمُ! ربنا تقبل دعاءِ! اللهم أغثنا!، قال تعالى:{**قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ!**}، وقوله تعالى:(**قالُوا سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا!**)

٨ – **علامة التنصيص:** ورسمها هكذا ((.....)) يوضع بينهما ما ينقله الكاتب أو الباحث من كلام غيره من كتاب أو عند ذكر عناوين مقالات أو أبحاث، أو عند الحديث عن لفظة معينة واستخدامها وتبيان معانيها.

٩ – **علامة الحصر:** وهي بشكل قوسين هلالين ()، أو معقوفين []، وتوضعان وسط الكلام، ويكتب بينهما العبارات والألفاظ التي ليست من أساس الكلام، مثل الجمل الاعتراضية أو التفسيرية، أو الإشارة إلى مرجع سابق.

١٠ – **علامة الحذف:** (...) نقاط ثلاث متوالية، وتوضع مكان ما يحذفه الكاتب من كلام غيره، أو للدلالة على إسقاط نقطة أو أكثر من النص المقتبس، أو مكان نصٍّ لم يعثر الناقل عليه، أو مكان يستقبح من ذكره.

* تمرين: تعرَّفْ على علامات الترقيم فيما يلي: قيل للحسن البصري – رحمه الله –: ما سر زهدك في الدنيا؟ فقال: "علمت بأن رزقي لن يأخذه غيري، فاطمأن قلبي.

– وعلمت بأن عملي لن يقوم به غيري، فاشتغَلْتُ به.

– وعلمت أن الله مُطَّلِع عليَّ، فاستحييت أن أقابله على معصية.

– وعلمت أنَّ الموت ينتظرني فأعددت الزاد للقاء الله".

قصيدة زهير بن أبي سلمى

١–سَئِمتُ تَكاليفَ الحَياةِ، وَمن يعِشْ *** ثمانِينَ حَوْلاً لا أبَا لكَ يَسْأمِ[١]

٢–وأعلمُ ما في اليومِ والأمسِ قبلَهُ *** ولكِنّني عَن عِلْمِ ما في غَدٍ عَمِ[٢]

٣–رَأيتُ المَنَايا خَبطَ عَشواءَ مَن تُصِبْ *** تُمِتْهُ وَمَن تُخطىء يُعمَّرْ فيَهرَمِ[٣]

٤–ومَنْ لم يُصانِعْ في أمورٍ كَثيرَةٍ *** يُضَرَّسْ بأنْيابٍ ويُوطأ بمَنْسِمِ[٤]

٥–وَمَنْ يَجْعَلِ المعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِه*** يَفِرْهُ ومَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ [٥]

٦–وَمَن يَكُ ذا فَضْلٍ فيَبْخَلْ بفضْلِهِ *** على قَوْمِهِ يُستَغْنَ عنهُ ويُذْمَمِ[٦]

٧–ومَنْ يُوفِ لا يُذْمَمْ ومن يُفْضِ قلْبُهُ*** إلى مُطْمئنِّ البرِّ لا يَتجَمْجمِ[٧]

٨–وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايا يَنَلْنَهُ *** وَإِنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السّماءِ بسُلّمِ

---

١) قال يعقوب: سئمت ما تجيء به الحياة من المشقة. يقال: عليّ من هذا الأمر تكلفة، أي مشقة. ويقال سئمت فأنا أسأم منه سأما، وسأمة ساكنة الهمزة، وسآمة بألف بعد الهمزة. ومثله رأفة ورآفة، وكأبة وكآبة، ومعنى سئمت

٢) قوله (عمى) معناه غبي عنه جاهل. يقال رجل أعمى القلب وعمى القلب. والأمس نسق على اليوم.
وسبيل أمس أن يكون مكسورا إذا كان معرفة لا ألف ولا لام فيه، كقولك: مضى أمس ورأيته أمس، فإذا دخلت عل واللام عرب بوجوه الإعراب، كقولك مضى الأمس بما فيه، ولقيته الأمس، وربما أدخل عليه الألف واللام وترك عا

٣) قال يعقوب: (خبط عشواء) معناه تعشو فلا تقصد، فمن أصابته قتلته. يقال عشا يعشو عشوا، إذا جاء على ء أي تأته على غير قصد. وقد عشى يعشى عشىً، إذا أصابه العمى. ورجل أعشى وامرأة عشواء، ويقال: فتنة عشو اتسعت حتى ليس لأحد تخلص منها.

٤) قوله (يصانع) معناه يترفق ويداري. وقوله (يضرس بأنياب): يمضغ بضرس، و (يوطأ بمنسم) وهذا مثل، يقا بظلف وكلني بضرس. والمنسمان: الظفران في صدر خف البعير. يقال: وطئته فأنا أطؤه وطئا، مثل وضعا، ويقا بالله من طئة الذليل، وقال أبو جعفر: قوله ويوطأ بمنسم، معناه يذل.

٥) معناه من اصطنع المعروف إلى الناس وقى عرضه. و(العرض): موضع المدح والذم من الرجل ، يقال العرض، إذا كان طيب ريح الجسد ، وقوله (يفره) يجعله وافرا. ويقال وفرت ماله وعرضه فأنا أفره، وقد وفر مال يفر وفورا. ويقال أرض وافرة: لم تحش ولم ترعَ.

٦) يقال ذممت الرجل أذمه ذما ومذَمة ومذِمة. ويقال قد أذم الرجل، إذا أتى بالذميم من الأمر.

٧) معناه: ومن وفى لا يذم. يقال: وفى الرجل يفي، وأوفى يوفي ، يقول: من كان في صدره بر قد اطمأن وسكن يرجف ولم يطمئن، لم يتجمجم وأمضى كل أمر على جهته، وليس كمن غدرا فهو يتردد في أمره ويتثنى. و(البر) يقال بررت يا رجل وأنت تبر، وصدقت يا هذا وبررت ، وكذلك بررت والدي أبره. وقولهم: برك الله تعالى، معناه سبحانه.

خطبة حجة الوداع للنبي ﷺ

كَانَ مِنْ خُطْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ، فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ أَنَّهُ قَالَ: " أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا بِمَكَانِي هَذَا أَبَدًا فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِيَ الْيَوْمَ فَوَعَاهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ وَلَا فِقْهَ لَهُ، وَرَبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْ، فعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَحْوَصِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، أَنَّهُ شَهِدَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ النَّاسَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ:((أَيُّ يَوْمٍ أَحْرَمُ؟، أَيُّ يَوْمٍ أَحْرَمُ؟ أَيُّ يَوْمٍ أَحْرَمُ»؟ قَالَ: فَقَالَ النَّاسُ: يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا[1]، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ قَالَ: قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ، أَلَا لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ"[2]،أَلَا لَا يَجْنِي جَانٍ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ، وَلَا يَجْنِي وَالِدٌ عَلَى وَلَدِهِ، وَلَا مَوْلُودٌ عَلَى وَالِدِهِ، أَلَا إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ، فَلَيْسَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ إِلَّا مَا حَلَّ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ، أَلَا إِنَّ كُلَّ رِبًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ، لَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا

---

[1]) أي: سفكَ دمائكم، وأخذَ أموالكم، وثلبَ أعراضكم، فيقدر لكل ما يناسبه مُحَرَّمٌ لَيْسَ لِبَعْضِكُمْ أَنْ يَتَعَرَّضَ لِبَعْضٍ فَيُرِيقَ دَمَهُ أَوْ يَسْلُبَ مَالَهُ أَوْ يَنَالَ مِنْ عِرْضِهِ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا يَعْنِي تَعَرُّضَ بَعْضِكُمْ دِمَاءَ بَعْضٍ وَأَمْوَالِهِ وَأَعْرَاضِهِ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْأَيَّامِ كَحُرْمَةِ التَّعَرُّضِ لَهَا فِي هَذَا الْيَوْمِ فِي بَلَدِكُمْ هَذَا أَيْ مَكَّةَ أَوِ الْحَرَمِ الْمُحْتَرَمِ فِي شَهْرِكُمْ هَذَا أَيْ ذِي الْحِجَّةِ،" أَلَا لَا يَجْنِي جَانٍ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ" وإِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ أَيْ فِي الدِّينِ فَلَيْسَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَيْ لَا يَجُوزُ وَلَا يُبَاحُ لَهُ إِلَّا مَا أَحَلَّ مِنْ نَفْسِهِ أَيْ مَا أَبَاحَ لَهُ أَخُوهُ مِنْ نَفْسِهِ.

[2]) أي: لا تَتشَبَّهُوا بالكفَّار في المقاتلةِ والمقاطعة، وفيه: ما يدلُّ على أنَّ النَّبيَّ – صلى الله عليه وسلم – كان يعلم ما يكونُ بعده في أمَّته من الفتن والتقاتل، ويَدُلُّ أيضًا: على قربِ وقوعِ ذلك مِن زمانه؛ فإنَّه خاطَبَ بذلك أصحابَهُ، وظاهِرُه: أنَّه أرادهم؛ لأنَّه بهم أعنَى، وعليهم أحنَى، ويَحتَمِلُ غيرَ ذلك، وقال النووي: قِيلَ فِي مَعْنَاهُ سَبْعَةُ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا أَنَّ ذَلِكَ كُفْرٌ فِي حَقِّ الْمُسْتَحِلِّ بِغَيْرِ حَقٍّ وَالثَّانِي الْمُرَادُ كُفْرُ النِّعْمَةِ وَحَقِّ الْإِسْلَامِ وَالثَّالِثُ أَنَّهُ يُقَرِّبُ مِنَ الْكُفْرِ وَيُؤَدِّي إِلَيْهِ وَالرَّابِعُ أَنَّهُ فِعْلٌ كَفِعْلِ الْكُفَّارِ وَالْخَامِسُ الْمُرَادُ حَقِيقَةُ الْكُفْرِ وَمَعْنَاهُ لَا تَكْفُرُوا بَلْ دُومُوا مُسْلِمِينَ وَالسَّادِسُ حَكَاهُ الْخَطَّابِيُّ وَغَيْرُهُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْكُفَّارِ الْمُتَكَفِّرُونَ بِالسِّلَاحِ يُقَالُ تَكَفَّرَ الرَّجُلُ بِسِلَاحِهِ إِذَا لَبِسَهُ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي كِتَابِهِ تَهْذِيبُ اللُّغَةِ يُقَالُ لِلَابِسِ السِّلَاحِ كَافِرٌ وَالسَّابِعُ قَالَهُ الْخَطَّابِيُّ مَعْنَاهُ لَا يُكَفِّرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَتَسْتَحِلُّوا قِتَالَ بَعْضِكُمْ بَعْضًا وَأَظْهَرُ الْأَقْوَالِ الرَّابِعُ وَهُوَ اخْتِيَارُ الْقَاضِي عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ الرِّوَايَةَ يَضْرِبُ بِرَفْعِ الْبَاءِ هَكَذَا هُوَ الصَّوَابُ وَكَذَا رَوَاهُ الْمُتَقَدِّمُونَ وَالْمُتَأَخِّرُونَ وَبِهِ يَصِحُّ الْمَقْصُودُ هُنَا

تُظْلَمُونَ، غَيْرَ رِبَا الْعَبَّاسِ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ، وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ عِنْدَ مسلم :" وربا الجاهلية موضوعة وَأَوَّلُ مَا أَضَعُ رِبَانَا رِبَا الْعَبَّاسِ بْنِ عبد المطلب فإنه موضوع كله"، أَلَا وَإِنَّ كُلَّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ دَمٍ أَضَعُهُ مِنْ دِمَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ دَمُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ كَانَ مُسْتَرْضَعًا فِي بَنِي لَيْثٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ[٣]، أَلَا فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّهُنَّ عَوَانٍ عِنْدَكُمْ[٤]، لَيْسَ تَمْلِكُونَ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ، وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ

---

٣) وَإِنَّ كُلَّ رِبًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ أَيْ كَالشَّيْءِ الْمَوْضُوعِ تَحْتَ القدم وهو مجاز عن إبطاله لكم رؤوس أَيْ أُصُولُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ بِزِيَادَةٍ وَلَا تُظْلَمُونَ بِنَقْصٍ غَيْرَ رِبَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ كَذَا قال النووي قوله فِي الرِّبَا إِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ مَعْنَاهُ الزَّائِدُ عَلَى رَأْسِ الْمَالِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْتُهُ إِيضَاحٌ وَإِلَّا فَالْمَقْصُودُ مَفْهُومٌ مِنْ نَفْسِ لَفْظِ الْحَدِيثِ لِأَنَّ الرِّبَا هُوَ الزِّيَادَةُ فَإِذَا وُضِعَ الرِّبَا فَمَعْنَاهُ وَضْعُ الزِّيَادَةِ وَالْمُرَادُ بِالْوَضْعِ الرَّدُّ وَالْإِبْطَالُ انْتَهَى، وَإِنَّ كُلَّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ أَيْ مَتْرُوكٌ لَا قِصَاصَ وَلَا دِيَةَ وَلَا كَفَّارَةَ وَأَوَّلُ دَمٍ أَضَعُ أَيْ أَضَعُهُ وَأُبْطِلُهُ دَمُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِنَا دم بن رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ.

٤) الْعَانِي الْأَسِيرُ وَكُلُّ مَنْ ذُلَّ وَاسْتَكَانَ وَخَضَعَ فَقَدْ عَنَا يَعْنُو أَوْ هُوَ عَانٍ وَالْمَرْأَةُ عَانِيَةٌ وَجَمْعُهَا عَوَانٍ لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا أَيْ شَيْئًا مِنَ الْمِلْكِ أَوْ شَيْئًا مِنَ الْهِجْرَانِ، وَالضَّرْبِ غَيْرَ ذَلِكَ أَيْ غَيْرَ الِاسْتِيصَاءِ بِهِنَّ الْخَيْرَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ الْفَاحِشَةُ كُلُّ مَا يَشْتَدُّ قُبْحُهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي، وَكَثِيرًا مَا ترد بمعنى الزنى وَكُلُّ خَصْلَةٍ قَبِيحَةٍ فَهِيَ فَاحِشَةٌ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ فَإِنْ فَعَلْنَ أَيْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَاهْجُرُوهُنَّ، شتد قبحه في المضاجع قال بن عَبَّاسٍ هُوَ أَنْ يُوَلِّيَهَا ظَهْرَهُ فِي الْفِرَاشِ وَلَا يُكَلِّمَهَا وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَعْتَزِلَ عَنْهَا إِلَى فِرَاشٍ آخَرَ (وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ) بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ قَالَ النَّوَوِيُّ الضَّرْبُ الْمُبَرِّحُ هُوَ الضَّرْبُ الشَّدِيدُ الشَّاقُّ وَمَعْنَاهُ اضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا لَيْسَ بِشَدِيدٍ وَلَا شَاقٍّ وَالْبَرَحُ الْمَشَقَّةُ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ أَيْ فِيمَا يُرَادُ مِنْهُنَّ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا أَيْ فَلَا تَطْلُبُوا عَلَيْهِنَّ طَرِيقًا إِلَى هِجْرَانِهِنَّ وَضَرْبِهِنَّ ظُلْمًا فَلَا يُوطِئْنَ بِهَمْزَةٍ أَوْ بِإِبْدَالِهَا مِنْ بَابِ الْإِفْعَالِ فُرُشَكُمْ بِالنَّصْبِ مَفْعُولٌ أَوَّلُ (مَنْ تَكْرَهُونَ) مَفْعُولٌ ثَانٍ أَيْ مَنْ تَكْرَهُونَهُ رَجُلًا كَانَ أَوِ امْرَأَةً، قَالَ النَّوَوِيُّ الْمُخْتَارُ أَنَّ مَعْنَاهُ أَنْ لَا يَأْذَنَّ لِأَحَدٍ تَكْرَهُونَهُ فِي دُخُولِ بُيُوتِكُمْ وَالْجُلُوسِ فِي مَنَازِلِكُمْ سَوَاءٌ كَانَ الْمَأْذُونُ لَهُ رَجُلًا أَجْنَبِيًّا أَوِ امْرَأَةً أَوْ أَحَدًا مِنْ مَحَارِمِ الزَّوْجَةِ فَالنَّهْيُ يَتَنَاوَلُ جَمِيعَ ذَلِكَ وَلَا يَأْذَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ هَذَا كَالتَّفْسِيرِ لِمَا قَبْلَهُ وَهُوَ عَامٌّ (أَلَا وَإِنَّ حَقَّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كسوتهن أو طعامهن) وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ

مُبَرِّحٍ، فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا، إِنَّ لَكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ فَلَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ، وَلَا يَأْذَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ، أَلَا وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ» ورَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَمُسْلِمٌ، عَنْ سيدنا عَلِيَ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ فَقَالَ: «يَوْمُ النَّحْرِ».

المطلوب: حفظ خمسة أسطر من الخطبة